



كيف تقوم الليل؟

الشيخ / محمد المختار الشنقيطي

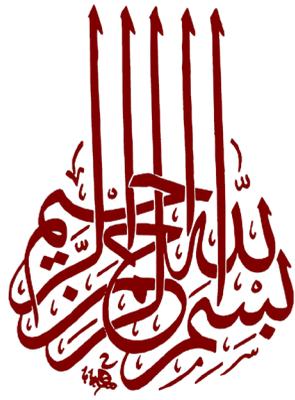


قام بتفريغ هذه المحاضرة.

@s3ylll.

رابط هذا الموضوع

<https://www.youtube.com/watch?v=uClvAanJahQ>





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كيف تقوم الليل ؟ ﴾

جزء من محاضرة صوتية للشيخ محمد مختار الشنقيطي.

﴿ أثابكم الله فضيلة الشيخ ونفع بعلمكم المسلمين وغفر الله لكم ولوالديكم
ولجميع المسلمين، فضيلة الشيخ حفظك الله هذا السائل يقول:

* أريد توجيهك لأفضل طريقة لقيام الليل بركعة واحدة
أم بعدة ركعات حيث اني أقوم قبل صلاة الفجر بساعة
أو ساعتين وهل علي شيء إن تركت الدعاء والاستغفار
وجزاكم الله خير.

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاه.

أما بعد :

فأفضل طريقة في قيام الليل إتباع الوارد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حيث انه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان يصلي بالليل احدى عشر ركعة وهذا
هو الأفضل والأكمل.



كيف تقوم الليل؟



فإذا صليت فاجعل صلاتك على هذه السنة الواردة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

تصلي أربع بتسليمية واحدة وإن شئت على ظاهر حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

يصلي أربع لا تسألوا عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربع لا تسألوا عن حسنهن وطولهن.

وإن شئت صليت ركعتين ركعتين ثم توتر بواحدة.

هذا كله جائز لقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما في الصحيح من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما سئل الناس عن قيام الليل قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الفجر فليوتر بواحدة .



إذا ضاق عليك فلك أن تصلي وتصل الركعات ببعض وتجلس في آخرها ثم توتر هذا كله ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .





وأما ان تصلي ركعة واحدة كل الليل هو جائز ولكن خلاف
الأفضل.



والأفضل ان تكثر من الركوع والسجود على الصفة الواردة
وهي إحدى عشر ركعة كما ورد عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ثمان
ركعات قيام ثم تصلي ركعتين شفعا ثم توتر بواحدة فهذه إحدى
عشر ركعة وهي أفضل ما يكون. وترتب وقتك على هذا الأساس.



ولا شك ان قيامك ساعتين هذا فضل عظيم وخير كثير.
والأفضل انه قبل أذان الفجر إذا صار سدس الليل الآخر لأن الثلث
الآخر من الليل ينقسم الى سدسين والسدس نصف الثلث.





فالسدس الأخير الأفضل ان ينتهي وترك فيه بحيث يكون هناك وقت بعد سلامك وأذان الفجر وهذا الوقت الأفضل ان تُريح به بدنك وتجلس في الاستغفار لله **عَزَّوَجَلَّ** وكان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يوتر من أول الليل ومن أوسطه قالت أم المؤمنين عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** وأرضاهما من كل الليل قد أوتر رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من أوله وأوسطه وانتهى وتره في السحر .



فالأفضل إذا كنت بالسحر ينتهي وترك وتنتهي فإذا انتهى وترك تستغفر وتكثر من الاستغفار حتى يؤذن الفجر لأن الله أثنى على المستغفرين بالأسحار ولأن هذا الوقت وقت ترجى فيه إجابة الدعاء فيجتهد الانسان للاستغفار له ولوالديه وللمسلمين لينال بذلك الخير العظيم ويحسن الى اخوانه المسلمين من أحياءهم وأمواتهم بالاستغفار لهم فهذا هو الأفضل والأكمل في قيامك لليل هذا بالنسبة لعدد الركعات أما بصفة القراءة فأوصيك يا أخي ونفسي بتقوى الله وان تقرأ قراءة المتدبر المتأني الذي يعي القرآن .



إن من أعظم الساعات معونة على تدبر القران ساعات الليل التي يقوم الانسان فيها بالنافلة فقيام الليل خاصة في آخر الليل وخاصة إذا نمت أول الليل وهذا هو الأفضل في قيام الليل ان تنام ثم تقوم لأن هذا هو التهجد ان يكون بعد هجود وضجعة فإذا قمت صليت يكون الجسم قد أخذ راحته وحين إذن يكون قادر بإذن الله عالتدبر والوحي فإذا أردت أن تقوم الليل لا تنظر الى كثرة الذي تقرأه ولكن انظر الى التدبر والتأثر والوعي عن الله عزَّجَلَّ.



ولذلك إذا قرأت القران في هذه الساعات المباركة وقد هدأت العيون وسكنت الجفون وأنت تناجي الحي القيوم الذي له هذا الكون وله من في السماوات والأرض وله كل شيء **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** إذا ناجيته في هذه الساعات فإنك تحس انك تعي هذه الآيات التي تقرأها بترتيل وترسل وتأتي لكي تتدبر هذا القرآن وتعيش مع هذه الآيات الكريمة لتخرج من ضيق الدنيا الى سعة الآخرة فتعيش

مع كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ** متدبر متفكر ووعدك الله بانه يسر كتابه وكلامه للذكر فكن من المعتبرين المدكرين المتأملين لأيات القران المنتفعين بها ، فأسعد الناس بقيامه من تدبر القران، والله لو صليت بصفحة من كتاب الله فخشع لها قلبك وبكت وذرفت في خشية الله عيناك خيراً لك من ان تقرأ الصفحات لا تعيها ولا تتدبرها .



العبرة ان تصلي وأنت متدبر متأمل في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وتجد عجب عجاب في هذه الساعات التي يخشع فيها قلب الانسان وتستجم روحه ونفسه .

والله عَزَّوَجَلَّ يفتح على عبده فتعود أن تقرأ من القران ماتتدبره في هذه الساعات المباركة .



كذلك ايضاً إذا أردت ان ترقع وتسجد فليكن ركوعك وسجودك طويلاً لأن الانسان في داخل اليوم وأثناء اليوم وخاصة



مع الشغل ومشغل الدنيا قد لا يخشع خشوع كامل في الصلاة النافلة .



ومن نعم الله على العبد الصالح وهذا من دلائل صلاح العبد انه إذا أعطي الفرصة ليستكمل العبادة والطاعة يستكملها فإن الله يجبر كسره إذا صار له عذر .



فأنت إذا فرغت من الشغل وركعت في النافلة ركوع تام كامل وأطلت التسبيح والتقديس لله **جَلَّ جَلَالُهُ** فسبحت ملك الملوك ذي العزة والجبروت ذي الملك والملكوت وأثنت عليه بما هو أهله فهذا من أعظم ما يكون أجراً لك لأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان يصلي صلاة الليل ويطيل صلوات الله عليه وسلامه في قيامه .



واختلف العلماء هل الأفضل طول القيام أو كثرة السجود
والركوع والصحيح ان الأفضل طول القيام لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لما سُئِلَ عن أفضل صلاة الليل قال طول القنوت، فالأفضل ان
تطيل القنوت والقيام لكن تجعل ركوعك قريباً من قيامك.



فإذا ركعت لا تنظر الى متى ترفع رأسك ولكن تأمل ان هذه
الركعة ستكون نوراً لك في قبرك نوراً لك في حشرك نوراً لك في
نشرك ثم إذا ركعت وقلت سبحان ربي العظيم تذكرت من تسبح
له وتذكرت عظمته في كل شيء .



أنت طيلة هذا اليوم وطيلة ساعات النهار وأنت ترى نعمه
وشواهد عظمته وجبروته وملكوته وعزته وكبريائه .





فإذا ركعت قلت سبحان ربي العظيم لأنه أطعمك وأسقاك
ورحمك وكفاك وأواك وهداك وأنعم عليك النعم التي لا تعد
ولا تحصى .



فإذا قلت سبحان أي أنزه الله وأقدسه سبحانه هو الملك
القدوس ولذلك كان الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول في ركوعه
سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح وتقدس الله وكان
يقول سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت
فهو سبحانه الحي الذي لا يموت .



إذا سجدت كذلك تسجد سجود مطمئن تشني على الله بما
هو أهله ثم تتفرغ فتبث الى الله أحزانك وأشجانك فهذا أفضل
مايكون من قيام الليل ان تصلي صلاة المتفكر المتدبر لأيات
القران صلاة الخاشع في قيامه وركوعه .

صلاة العبد المضطرب بين يدي ربه ولذلك تجد أهل قيام الليل أغنى الناس بالله وأفقر الناس لله وإذا أصبحوا أصبحوا كأنهم ملوك بين الناس والله ان الواحد منهم لا يجد إلا كفايته فإذا به يحس كأنه ملك الدنيا كلها لأنه يقف بين يدي الله يناجيه ويناديه وهو إذا رضي عنه ملك الملوك لم يبالي بشيء آخر فتجده في سعادة وغمرة لا يعلمها الا الله **جَلَّ جَلَالُهُ**.

ولذلك يشرق وجهه وتستنير جبهته كأنها فلقة القمر،
﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ فالراكون الساجدون المتدلولون لله .



الذي يريد إن يصلي بالليل لا تسأل عن أفضل صلاة الليل، هي التآسي بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وإعطاء صلاة الليل حقها وحقوقها فإذا وفق العبد لهذا طيلة اليوم وأنت مشغول فإذا نظرت الى شغلك الى هموم النفس فكم من نفسك من داء وكم ممن في بدنك من سقم وبلاء والام تعانيتها وتشتكي منها ثم تلتفت الى يمينك



ويسارك فتجد هم الولد وهم الابن والبنت والزوجة والاهل ثم تلتفت الى والدك ووالدتك وتلتفت الى اخوانك وإخواتك ثم الى عملك ووظيفتك ثم الى كل شغلك ومشاغلك وتجارتك وبيعك وشراؤك. ثم الى الناس فتجد هموم لا يخرجك منها الا الله .



فإذا سجدت الليل دخلت هذه الاحزان وسألته سبحانه ان يكفيك فتجد عافية الابدان ولذة الايمان وعافية الابدان فلذلك قيام الليل صحة في البدن عافية للبدن.



وقد رأيت علماء أجلاء عمروا في السبعين والثمانين لم يضيعوا حظهم من قيام الليل وهم في عافية من الله عزَّوَجَلَّ ولذلك ورد في الحديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضل قيام الليل انه نعمة من الله وعافية للبدن ولذلك تعطى القوة على مصالح الدين والدنيا .



الذي يقوم الليل يجرب الليلة التي قامها ينظر كيف يكون صباحها من الحفظ والصون والعناية من الله **عَزَّوَجَلَّ** ولذلك لما حمل الله نبيه أعباء النبوة كان أول أمر أمره به ﴿يَتَأْتِيَ الْمُرْمَلُ ١﴾ **قُرْآنًا إِلَّا قَلِيلًا ٢﴾** فدل على ان قيام الليل له شأن في حمل أعباء الدين والدنيا وإن من يقوم الليل فيعطي قيام الليل حقه فحظه انه موفق لذلك ما سألت عن أفضل قيام الليل فأنت تسأل عن أفضل ما يكون للعبد بعد الفريضة .



من توفيق الله للعبد قيام الليل لأنها أفضل الصلاة النافلة .



أفضل الصلاة الصلاة المكتوبة وأفضل النوافل صلاة الليل ومن هنا إذا وفقك الله فصليت الفريضة على أتم الوجوه وحافظت عليها وقمت بالليل ووفقت لهذا القيام وتتأسي بنبيك **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** وتعطي الصلاة حقها وحقوقها فأنت بخير المنازل والسعيد من وفقه الله .



نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يجعلنا وإياكم ذلك الرجل .



كذلك ايضا مما ينبغي التنبيه عليه وهو الذي نبه عليه الصلوة والسلام أصحابه ان تكلف من العمل ما تطيق .

فإذا كنت تريد ان تقوم الليل فعليك أن تجعل لك ما تستطيع ان تداوم عليه ومن هنا قال (يا عبد الله) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه).

كان يقوم الليل ثم تركه ! فهذا يدل على انك لا تكلف من قيام الليل إلا ما تداوم عليه وتحافظ عليه ولأن يكون قليل خير من أن يكون كثير لا تطيقه وتركه. وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى فتحرص على هذه السنة ومن العمل ما تطيق وإن تعطي العبادة حقها والله تعالى أعلم.

